العرب
الأربعاء 2021/11/10
السنة 44 العدد 12236

كنز تشكيلي في مقر الأمم المتحدة

لا يحتوي مقر الأمم المتحدة على مكاتب وقاعات مفاوضات وحوارات دبلوماسية تتعلق بالدول والشعوب فقط، ولكنه يحتوي أيضا على لوحات فنية فريدة رسمها فنانون أو أهدتها دول، حيث كان يمكن للجمهور الاطلاع عليها لكن لم يعد ذلك ممكنا بسبب كورونا.

للدبلوماسية فنونها

نيويورك (الولايات المتحدة) – جَمَع مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك خلال نحو ثمانية عقود أعمالا فنية قيّمة من الدول والأفراد، بينها ما هو مثلا من نتاج مارك شاغال وهنري مور وفرنان ليجيه، ما جعله محطة ثقافية مهمة وجذّابة في المدينة المسمّاة "التفاحة الكبرى" (ذي بيغ آبل)، ولو أن كثيرين لا يعرفون أنه يضم هذا الكنز التشكيلي.

فالمقرّ الذي يحتضن اجتماعات تنظر في أزمات العالم وقضاياه، وتُستخدَم فيه فنون الدبلوماسية، يضم أيضا نحو 400 عمل فني، قدمتها 150 من الدول الأعضاء البالغ عددها 193، وهي بمثابة جولة في التاريخ والجغرافيا السياسية.

> في المبنى شجرة نخيل من الذهب مرصعة باللؤلؤ على شكل تمور هدية من مملكة البحرين

ومع أن الاطلاع على هذه الأعمال كان متاحا جزئيا للسياح قبل جائحة كورونا تفشت في أنحاء العالم، ولم يسمح بعد بمعاودة الزيارات، يحرص المسؤول عن الإشراف على المجموعة فيرنر شميدت على أن يوضح أن مقرّ المنظمة الدولية "ليس متحفا".

وهذه القطع الفنية التي تتوزع في المقرّ النيويوركي تشكّل، تماما كما المنظمة نفسها التي أنشئت عام 1945 للعمل من أجل السلام، تعبيرا عن اللحظات التاريخية والاتجاهات الفنية وخصوصيات البلدان المانحة.

ومن بين أكثر الأعمال تميزا لوحتا "الحرب والسلم" الجداريتان المتقابلتان للفنان البرازيلي كانديدو بورتيناري، عند مدخل قاعة الجمعية العمومية التي تُعتبر قلب المنظمة.

ويشرح شميدت أن "مندوبي الدول يرون عند المدخل مشهد حرب ويأس، وعند خروجهم من القاعة يرون مشهد عالم يسوده السلام والوئام"، وهي رمزية تشكّل خير تعبير عن هدف الأمم المتحدة: تسوية النزاعات من خلال الحوار.

وزار مارك شاغال الأمم المتحدة شخصيا عام 1964 لتسليم "النافذة"، وهي لوحة مرسومة على زجاج مصابة بالتلف حاليا، ومُوّلت من حملة تبرعات قدمها موظفو الأمم المتحدة بعد وفاة أحد أبرز أمنائها العامين داغ همرشولد و15 من معاونيه عام 1961 في حادث تحطم طائرة متجهة إلى ما كان يعرف حينذاك بزائير.

وكان إعجاب النحات هنري مور بهمرشولد وراء تبرعه بقطعته "تمثال في وضعية استلقاء: يد" المعروضة في حدائق الأمم المتحدة. ويبرز أيضا عمل برونزي ضخم للفنانة الأميركية باربرا هيبوورث، نفذته بطلب من همرشولد نفسه، وهو واحد من أعمال قليلة لنساء في مقر المنظمة.

وفي المبنى أيضا لوحة مذهّبة قدمتها المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى شجرة نخيل من الذهب مرصعة باللؤلؤ على شكل تمور، هدية من مملكة البحرين.

وتضم المجموعة أيضا أعمالا أفريقية، ومزهرية صينية عملاقة، وقطع أثاث لمصممين مشهورين، وبساطا جداريا يصور أهوال انفجار محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية.

وتمثّل أعمال أخرى لحظات في البلدان التي قدمتها، ومنها "الرجل الذي ينهض" للنحات الألماني الشرقي السابق فريتز كريمر.

وكان من المفترض بهذا العمل أن يعكس نجاح النظام الشيوعي، ولكنه أثار عداء المثقفين في البلاد. وعلى مقربة منه منحوتة ضخمة تمثل القديس جاورجيوس والتنين تعبيرا عن فكرة "الخير يهزم الشر"، تبرع بها الاتحاد السوفييتي وصنعت من أغلفة الصواريخ النووية.

ومن المعروضات في المقر الأممي نموذج من القرص المعدني المُسمّى باللغة المنغولية "غيريغي"، وكان بمثابة جواز سفر في زمن جنكيز خان، يكفل بعض الامتيازات لحامليه من مسؤولين ومبعوثين.

وعلى حائط قاعة الجمعية العمومية لوحتان جداريتان تجريديتان للرسام فرنان ليجيه، شبههما رئيس الولايات المتحدة الأسبق هاري ترومان بـ"لحم الخنزير المقدد والبيض" وبـ"أرنب يخرج من القبعة".

ويتذكر شميدت أن أحدا لم يجرؤ على مناقضة الرئيس الأميركي فيما ذهب إليه آنذاك.

ونظرا إلى أن الولايات المتحدة لم تمنح ليجيه تأشيرة دخول لرسم اللوحتين في مقر المنظمة، لجأ الرسام الفرنسي إلى آخرين لتنفيذ لوحتيه، بتمويل من نيلسون روكفلر، أحد أبرز رعاة الأمم المتحدة.

واستعاد ورثة روكفلر أخيراً بساطاً جدارياً كان معاراً للمنظمة يمثل "غيرنيكا" لبابلو بيكاسو. وتصدرت هذه المنسوجة مدخل قاعة مجلس الأمن لعقود لتذكير مندوبيها بعواقب الصراعات المسلحة. ويمكن لأي بلد التبرع بعمل فني. ويوضح شميدت أن "القطعة الفنية يجب ألا تزعج البلدان الأخرى، وأن تخاطب الجميع باللغة الإيجابية نفسها".

معبد لدراجة نارية في فيلم هندي

نيودلهي – يقول الممثل الهندي فيصل خان لموقع بي بي سي، إن فيلما جديدا مستوحى من قصة غريبة لمعبد مخصص لدراجة نارية أثار ضجة في أوساط المهرجانات السينمائية الدولية.

العنوان الذي أعطي للفيلم عنوان متواضع، وهو "دَغ دَغ"، الذي يحاكي صوت دراجة رويال إنفيلد النارية التي بدأ تصنيعها في بلدة ريديتش بمقاطعة ووسترشير البريطانية قبل أكثر من قرن من الزمان.

يقود رجل مخمور دراجة نارية على طريق سريع، ويصطدم بشاحنة. في الصباح التالي، تختفي دراجته من عهدة الشرطة، ثم تظهر بشكل غامض في نفس البقعة التي توفي فيها. تؤخذ الدراجة إلى قسم الشرطة مجدداً، ولكنها تظل تختفي وتعود إلى موقع الحادث. وبفضل مزيج من الشعور بالإثارة وتصديق الخرافات لدى القرويين، يتم ترقية ضحية الحادث إلى مرتبة قديس، وتصبح دراجته من الآلهة التي تعبد في ولاية راجستان الصحراوية.

يحتوي الفيلم الناطق باللغة الهندية على سخرية لاذعة من الطقوس الغريبة والاتجار بالدين. ويتناول بشكل سردي بسيط الأشياء الغامضة التي تجعل الناس يتمسكون بمعتقداتهم الغريبة.

الفيلم مستوحى من قصة معبد في مدينة "بالي"، داخل المعبد المقام على جانب الطريق توجد دراجة نارية طراز "رويال إنفيلد بوليت"، موضوعة على قاعدة كتلك التي توضع عليها التماثيل. الدراجة كان يمتلكها شخص محلي يدعى "أوم سينغ راثور"، وقد توفي في حادث وقع قبل أكثر من ثلاثة عقود على الطريق الرئيسي الذي يربط بين مدينتي جودبور وجايبور.

ويعدّ المعبد، الذي يشتهر باسم "بوليت بابا" (أو قديس بوليت)، بقعة مفضلة لسائقي النقل الذين يتوقفون في بالي خلال رحلاتهم الطويلة لكي يصلوا ويدعوا بأن ترافقهم السلامة على طرق البلاد الوعرة.

ويقول مخرج الفيلم ريتويك باريك "لدينا في الهند العديد من المعابد، وبعضها يتسم بالغرابة".

نسرين طافش «في القلب»

دبي – يعود فريق فيلم "في القلب" الذي تقوم ببطولته نسرين طافش وخالد سليم إلى التصوير لاستكمال يومين من العمل في مدينة الشيخ زايد بعد توقف بسبب مهرجان الجونة السينمائي وارتباط باقي فريق العمل بمشاريع أخرى. وقال المنتج إسحق إبراهيم إنه يتبقى من تصوير فيلم "في القلب" يومان فقط، وبعدها سوف تبدأ مرحلة المونتاج تمهيدا لعرضه خلال الفترة المقبلة.

وتدور أحداث فيلم "في القلب" الذي يخرجه مرقس عادل، في إطار رومانسي، من خلال محاولة إحدى السيدات إفساد علاقة الحب بين خالد سليم وزوجته إنجي كيوان، بعد إخباره أن زوجته تخونه مع أقرب أصدقائه، ومن هنا يدخل في مرحلة الشك، قبل أن تتعرض زوجته لحادث يؤدى إلى وفاتها، ليدخل بعدها في قصة حب مع نسرين طافش.

وقالت طافش في بداية التصوير، "الفيلم سيناريو وحوار سمير ياسر، معالجة درامية محمد حسين ألمظ والدكتور عادل مرسي، ونخبة من نجوم الفن، الفنانتان القديرتان سوسن بدر وهالة فاخر والنجوم منة فضالي، أوستين إسحاق، إنجي كيوان، توني ماهر.. القصة جديد ومختلفة وجميلة جدا يا رب تعجبكم وتدخل قلوبكم".

الطريف أن طافش كشفت مؤخرا عن أصولها المغربية، مشيرة إلى أن جدتها من مدينة تافيلالت، وأن ما يعجبها في المغرب الأكلات والمناطق السياحية، لافتة إلى أنها زارت المغرب العديد من المرات وصورت مسلسلين في مراكش والرباط وهما "ربيع قرطبة" و"أبو زيد الهلالي".

أوروغواي تستعد لكرنافالات الأربعين يوما

مونتيفيديو – تشهد مونتيفيديو إقبالا كبيرا من السياح خلال شهر يناير من كل عام؛ حيث يتم خلال هذه الفترة تنظيم مهرجان صاخب يستمر 40 يوما.

وأوضحت إكسميليا سواريز، التي تتدرب مع فرقتها "كاندومبي"، أهمية هذا المهرجان قائلة "نحن نعيش من أجل هذا الكرنفال على مدار العام".

ويزداد مستوى الإثارة والسخونة في حصص التدريب بفضل وجود أكثر من 70 من عازفي الطبول يرافقون إكسميليا بالإيقاع المناسب، وقالت الشابة "رقصة كاندومبي هي تعايش إثني وإيقاعي وروحي".

ويعد فالديمار كاتشيلا سيلفا أيقونة الكرنفال، ويدير فرقة تحمل اسم "كورايم 1080"، ويقوم بمراقبة تصميم حركات الرقص، وأكد أنه ليس هناك داع للخجل من الأزياء القصيرة والمتلألئة للراقصات مقارنة بأزياء مدارس السامبا في البرازيل.

وتستعد جميع الفرق للكرنفال عندما تقوم العشرات من مجموعات كاندومبي بإشاعة أجواء البهجة في مونتيفيديو بأكملها. وأوضحت تينا فيريرا، "مجموعات كاندومبي هي المكون الأساسي في كرنفالنا".

وقد جلب المهاجرون من إسبانيا التقاليد الخاصة بهم إلى الكرنفال؛ حيث جاء نوع من موسيقى الموجرا من مدينة قادش الأندلسية بداية القرن التاسع عشر، ويعتمد هذا النوع من الموسيقى على إظهار مظالم المجتمع بطريقة فكاهية تجتذب السياسيين وكبار الشخصيات.

أول جهاز كمبيوتر من آبل في المزاد

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) – طُرح للبيع في مزاد أُقيم الثلاثاء في كاليفورنيا كمبيوتر من طراز "آبل – 1"، وهو أول حاسوب طرحته الشركة في الأسواق عام 1976، ويمكن أن يصل سعره إلى أكثر من مليون دولار.

ولم تنتج الشركة التي أسسها ستيف فوزنياك وستيف جوبز ببناء سوى 200 "آبل- 1"، جُمعت كلها يدوياً عند جوبز، وبيع معظمها في ذلك الوقت.

وقدرت قيمة الكمبيوتر بما يارواح بين 400 و600 ألف دولار، لكنها قد تباع بأكثر من ذلك، على ما يتوقع المتخصصون.

وما يزيد في فرادة الكمبيوتر أن علبتها مصنوعة من خشب الكوا من جزر هاواي، وهي واحد من ستة أجهزة فحسب مزودة خشبا.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

عدد قديم من تلك الصحيفة

زميل في "العرب" في مصر لديه متعة استثنائية في تصفح أرشيفات الصحف والمجلات المصرية. أرشيفات الصحف شيء مرعب. تتحداك تلك الكمية من الورق، سواء أكانت مجلدة ومؤرشفة أم أكواما من التعاقب لأعداد مفردة. الصحف مدونة يوميات للحدث. شيء يشبه حوليات التاريخ، ولكنها بالتأكيد ليست تاريخا. البعض يقول إنها النسخة الأولى من التاريخ. لست في وضع الحكم.

لا أستطيع منافسة زميلنا بجَلَده وتحمّله، لكنّ لديّ ولعا لا بأس فيه في تصفح جريدة قديمة. بعض المطاعم والفنادق والحانات تعرض صفحات من صحف نشرت شيئا لافتا. النصر على النازية مثلا. سقوط جدار برلين. وفاة مارلين مونرو. اغتيال جون كينيدي. الغرب أقل حساسية من الشرق. يمكن أن تجد صفحة لجريدة معروضة تحمل صورا لألدّ أعداء بريطانيا. من يجرؤ على عرض صفحات لصحف فيها رئيس سابق أو مخلوع في دولة عربية؟

أذكر ذلك اليوم الذي أزلنا فيه البانيو من الحمام في عملية تجديد للمنزل. العامل الذي اشتغل هناك قبل أكثر من 20 عاما ترك عددا من صحيفة تابلويد بريطانية. كانني عثرت على كنز. شكرا له، فكأنه رمى رسالة في قارورة من تلك التي نسمع عنها في حكايات الضياع وغرق السفن. أوراق لم تصفرّ تماما، لكنها كبسولة زمن.

ابنتي انتبهت للأمر، فجاءت يوما تهديني نسخة من عدد صحيفة التايمز من يوم تخرجي في الثمانينات. فرحت بالهدية كثيرا. تتصفح العدد فتجد حرب الناقلات مشتعلة بين العراق وإيران. بقيت الحرب وتقاعدت الناقلات القديمة.

صديقي الراحل بوخلف رحمه الله احتفى في مجلسه بنسخة من أول عدد لصحيفة "الاتحاد" الظبيانية الغرّاء. هذه محطات لا يمكن أن تنسى بسهولة في تاريخ الشعوب. كان لديه حس مرهف بأهمية التاريخ والتراث.

عندما دخلت صحيفة "العرب" محررا مبتدئا قبل سنوات طويلة، تسللت للأرشيف. الراحل الجميل ذو القلب الطيب يوسف الهوني تعهد أرشيف المؤسسة. "تعال يا هيثم لأريك خبايا الأرشيف". عندما سحب مجلد العرب الأول، أعطاني الإيحاء بأنه يفرك المصباح السحري ليظهر المارد. عندما تصفحت المجلد الأول، قدرت إحساس يوسف بالتاريخ. "شبيك لبيك". شيء ممتع حقا. تخيل نفسك في معمعة التسعينات وبعد حرب الخليج، وبكل ما يعني هذا من صدمة لشاب في العشرينات. لكن الصفحات التي أمامك من أعداد السبعينات تتحدث عن كامب ديفيد وأنور السادات ومناحيم بيغن أو من الثمانينات عن صراع الحبيب بورقيبة ومحمد مزالي. ناس ملأوا عصرهم واحتفت بهم الصحافة سلبا أو إيجابا.

كانت تلك الصفحات من أوائل الدروس التي تلقيتها في الهدوء أمام النكبات. لا شيء يبقى على حاله. اطمئن. القادم قد يكون أسوأ.